منظمة الصحة العالمية

المجلس التنفيذي
الدورة الخامسة والعشرون بعد المائة
البند ٧-١ من جدول الأعمال المؤقت

م ت١٢٥/ وثيقة معلومات/١
١٩ أيار/ مايو ٢٠٠٩
EB125/INF.DOC./1

بيان ممثل جمعيات موظفي منظمة الصحة العالمية

١- إن لدى جمعيات موظفي منظمة الصحة العالمية بجميع مكاتبها رؤية خاصة بالمنظمة. وقد قطعنا، كمنظمة، شوطاً طويلاً بالفعل نحو تحقيق عدد من هذه الطموحات، بيد أن مازال أمامنا شوطاً طويلاً علينا أن نقطعه كي نحقق طموحات أخرى. ومن ثم فإننا نود الاطلاع على أفكاركم وآرائكم فيما يتعلق بهذه الرؤية، كما نود أن نتحدث عن كيفية دعم الدول الأعضاء وإدارة المنظمة وموظفيها لبعضهم البعض من أجل بلوغ مراميناً المشتركة.

٢- ونحن نريد منظمة يؤمن موظفوها بأن تحسين الصحة ليس مجرد تخفيف المرض أو إطالة العمر وإنما يعني بلوغ مستوىً من العافية البدنية والنفسية يتيح لكل منا المساهمة في مجتمعه المحلي وعيش حياة نفخر بها جميعاً. ونحن نرى أن الصحة ليست مجرد مرمىً منشود بل هي حق من حقوق الإنسان، ومن ثم يجب إيلاء اهتمام خاص إلى مناطق العالم التي تشهد أشد الاعتلالات الصحية. ونحن نرى أن الاستثمار على نحو استراتيجي وهادف في الصحة عمل أساسي وحفاز سوف يقود مسيرة التنمية ويعزز المساواة والنزاهة ويعطي الأمل لمليار شخص يعيشون في الحضيض ولو كان الأمر بيدهم لاختاروا المساهمة في رخائنا الجماعي بدلاً من الوقوع في دائرة اليأس.

٣- ولهذه الغاية نعتبر الاستثمار في الصحة أكثر ضرورة في وقت الانكماش الاقتصادي. ونحن نريد للدول الأعضاء أن تعلن التزامها باتباع سياسة استثمار لا تساير التقلبات الدورية، وذلك لأنها تدرك أن الصحة عامل رئيسي من عوامل تجديد الرخاء وأن خفض الإنفاق على الصحة بما يتناسب مع مقتضيات الأزمة الاقتصادية سيسرع وتيرة الهبوط بدلاً من أن يعكس مسارها.

٤- ونحن نريد منظمة صحة عالمية يلتحق موظفوها بالعمل فيها لأنهم يحملون هذه الحقائق في صميم قلوبهم ويعرفون أن استخدام معرفتهم وخبراتهم في البلدان يمكن أن يصنع الفارق. ونحن نريد للمنظمة موظفين يدركون أن عالم اليوم أكثر تعقيداً مما كان عليه في عام ١٩٤٩ وأن أيام النهوج الموحدة المصممة من قمة الهرم إلى القاعدة قد ولت. ونحن نريد للمنظمة موظفين أكثر تعاوناً وفطنة ومرونة من أجل مواجهة المشكلات الأكثر تعقيداً التي أمامنا، كما نريد منظمة تستجيب بسرعة للبيئة السريعة التغير وللمشكلات الصحية التي لا يمكن التنبؤ بها. ونحن نعوّل بقدر الإمكان على البيّنات ولكننا لا نخشى أيضاً من الابتكار والعمل على نحو محسوب على أساس البيّنات المتاحة عندما يكون إعداد قاعدة البيانات لم يكتمل بعد. وسوف نغذي داخلنا القدرة على الإدراك المسبق كي نستبق الأمور عندما نواجه مشكلات غير متوقعة. فانعدام البيّنات لن يعني أبداً انعدام المبادرة.

٥- إن موظفي المنظمة هؤلاء يدركون مواطن قوتنا ومواطن ضعفنا على السواء. كما أنهم لا يفترضون أن هذه الذخيرة المثيرة للإعجاب من الخبرات الموجودة في مكاتبنا تحتكر المعرفة في مجال الصحة ولا يفترضون أنه ينبغي لها ذلك. فموظفو المنظمة هؤلاء يدركون أنه في عالم اليوم علينا أن نستخدم معرفتنا وخبرتنا من خلال وظائفنا التقييسية ووظائفنا الخاصة بعقد الاجتماعات كي نتجاوز العقلية المحافظة ونصبح محفزين للمعارف والتمكين على المستوى المحلي في البلدان والمناطق والمجتمعات المحلية والأسر. ونحن نريد للدول الأعضاء أن تستثمر صراحة في العمل على المستوى القُطري أو تستثمر دون رصد استثماراتها لأغراض المحددة بحيث تكون المنظمة حرة في إدارة الميزانية على النحو الذي يتيح لها تحقيق أعظم الأثر في الميدان.

٦- ولهذه الغاية نريد للمنظمة أن تنظم نفسها على نحو يراعي هذه القيم والمرامي. ونحن نريد منظمة متحررة من المركزية، من منظور مدرسة الأعمال التقليدية، حيث لا يتمثل دور الإدارة في كل من جنيف أو واشنطن أو برازافيل أو كوبنهاغن أو القاهرة أو دلهي أو مانيلا في تنظيم العمليات اليومية للعاملين التنفيذيين وإنما يتمثل في إعطاء التوجيه الاستراتيجي الواضح بناءً على استراتيجية وبيّنات صحية سليمة لا على الاعتبارات السياسية، وكذلك تزويد العاملين التنفيذيين بالموارد والمعارف والأدوات وبصلاحية اتخاذ القرار من أجل حفز عملية التغيير الإيجابي مع شركائنا في البلدان. ونحن نريد للمنظمة أن تمارس التخطيط والتعاون المشتركين على جميع مستوياتها، من المكاتب القطرية حتى المقر الرئيسي وفي جميع البرامج التقنية. ونحن نريد إدارة لا تعتبر موظفيها مجرد تابعين ينفذون أوامر بعض العقول المتنفذة في صميم المنظمة ولكنها تعتبرهم عاملين مزودين بالمعرفة يتم استقدامهم لتمتعهم بالمعرفة اللازمة للعمل في مجال خبرتهم، على أن يتم تمكينهم وتمويلهم من أجل أداء هذا الدور. ونحن نريد للمنظمة إدارة تثق في موظفيها، كما نريد موظفين فخورين بمنظمتهم.

٧- ونحن ندرك أن ذلك لا يتحقق إلا إذا كانت ممارساتنا اليومية تشجع وتكافئ على اتخاذ القرارات بناءً على البيّنات وعلى الابتكار المستنير، حتى إذا كانت البيّنات تشير إلى وجود مشكلات أو إلى وجود مخاطر محسوبة تؤدي إلى الفشل. فنحن نريد منظمة تقر بالأمر عندما لا تحقق الاستثمارات التي تبلغ عدة ملايين من الدولارات هدفها، وبدلاً من التأثير على الأخبار من أجل إعطاء صورة لا تطابق الواقع، أو التزام الصمت على أمل أن يكف الموظفون ببساطة عن الشكوى ويقبلوا مبادرة فاشلة ما أو يتجاهلوها، نريد أن تشجع هذه المنظمة بنشاط على النقاش والحوار بصراحة. فهذه المنظمة التي نعنيها هي التي تفعل ما يجب أن تفعله لدراسة الأخطاء المرتكبة والتعلم منها، وتقوم بشفافية وبطريقة مسؤولة بمناقشة نتائج التحليل على الملأ وتلتزم بإجراء تغيير بناء بالفعل. وهذه المنظمة التي نعنيها هي التي تعترف بأنه لتعزيز الشفافية والمساءلة في اتخاذ القرارات على أساس البيّنات علينا أن نمارس ذلك بأنفسنا على كل المستويات وفي كل مجال. ونحن نقر بنجاحاتنا وأخطائنا وننطلق منها دون تفرقة وبانفتاح.

٨- إن هذه المنظمة التي نعنيها تتخذ اختيارات مسؤولة. ونحن نقر بالمشكلات المتنامية في تحقيق التقدم والاستثمار الضروريين لمواجهة هذه المشكلات قبل أن تتحول إلى أزمات. وهذه المنظمة التي نعنيها تقر بأن فائدة الحدود الإدارية التقليدية والموظفين تقل في أية منظمة عندما يخضع غالبية موظفيها لإشراف المشرفين ويمارسون الإشراف على غيرهم. وهذه الرؤية تعترف بأننا جميعاً موظفون في منظمة واحدة، ولأننا ندرك أن مراميناً ومشكلاتنا متطابقة تقريباً فإن التعاون الوثيق على اتخاذ القرارات هو المفترض فيما يتعلق بكل القرارات الحاسمة التي تمس الموظفين. وهذه المنظمة التي نعنيها تقر بأن الموظفين الذين يتم تمكينهم لا يقوضون سلطة أصحاب القرار، بل يزودونهم فحسب بالأدوات اللازمة لاتخاذ قرارات أفضل.

٩- إن منظمة الصحة العالمية هذه هي النموذج الذي تحتذي به كل منظمات الأمم المتحدة وكل منظمات الصحة في العالم. ونحن نعرف أنه كي تعطي هذه المنظمة تلك القدوة على كل منا أن يضطلع بمسؤوليته الشخصية في التصرف على النحو الذي يراعي قيمنا المتفق عليها، ابتداءً من المدير العام ونزولاً إلى المتدربين لدينا.

١٠- وبتحقيق هذا النموذج ستتضاعف مصداقيتنا وقدرتنا على التأثير في التغيير الإيجابي في النُظم الصحية، وسنستغرق وقتاً أقل في إقناع الآخرين بما يجب عمله، حيث لن يكونوا في حاجة إلى إقناع. فسوف يحتذون بنموذجنا وسيتاح لنا وقت أطول للعمل الفعلي.

١١- ونحن ندعو المجلس التنفيذي الآن إلى إبداء تعليقاته على رؤيتنا وإلى النظر في الإجراءات التي يمكن أن نتخذها من أجل تحقيق هذه المُثل معاً ومن أجل تعزيز فعالية المنظمة في عالم اليوم السريع التغير.

= = =